

تفسير سورة النساء/ 91 الشيخ عبدالعزيز الطريفي (تفسير آيات الأحكام - الدرس الثالث والسبعون 37)

عبدالعزیز الطریفی

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن تبعهم

باحسان الى يوم الدين. اما بعد ففي هذا المجلس في السابع والعشرين - 00:00:00

من شهر ذي الحجة من العام الخامس والثلاثين بعد الاربعمائة والالف. نكمل آ شيئا مما تبقى من آيات الاحكام من سورة من سورة

النساء. ونتكلم باذن الله عز وجل في هذا المجلس على قول الله جل وعلا - 00:00:20

واذا جاءهم امر من الامن او الخوف يدعوا به. وهذه الاية انما نزلت في المنافقين كما هو ظاهر هذا السياق. والمراد بذلك ان الله

سبحانه وتعالى امر بارجاع ما يتعلق بامر الامة العام الى اهل المعرفة والدراية والخبرة. واهل المعرفة والدراية والخبرة في -

00:00:37

لذلك هم اهل العلم. اهل العلم بالدليل واهل العلم بالتعليل واهل العلم بالحوادث والنوازل فانهم يدركون الحال ويدركون المآل

ويدركون ويعرفون ما تؤول اليه الحوادث. فان الامور اذا تعلقت بامر العامة - 00:00:57

ولم يكن متعلقا بامر فرد فان ذلك يرجع فيه الى اهل الامر والولاية الى اهل الامر والولاية اية في هذه الاية ان الله سبحانه وتعالى

امر بارجاع ما يتعلق بامر الامة العامة الى اهل اولي الامر. وآ في - 00:01:17

هذا بدلالة التظمين ودلالة الخطاب ان ما كان متعلقا بامر الفرد في ذاته ان ان مرده اليه ان مرده مرده اليه. ولكن ما يكون بامر الامة

العام يرجع فيه الى اهل العلم. والاية انما نزلت في المنافقين. لان حظهم في - 00:01:38

ذلك ما يتعلق بانفسهم لا يعينهم امر الامة لا يعينهم امر الامة. ولهذا لما ذكر الله سبحانه وتعالى اول اوصافهم يقول الله جل وعلا

ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم. يعني بيتوا غير ما كانوا يقولون عندك فيطيعونك في ظاهر امرك فاذا غبت

عنهم اظهروا خلاف - 00:01:58

خلاف ذلك فهؤلاء هم الذين الذين نافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا في حق النبي وورثة النبي ابي وكذلك ايضا في حق

في حق الحاكم والسلطان في حق الحاكم والسلطان. حق الحاكم والسلطان - 00:02:18

مناصحته واظهار امره وعدم القول امام امر لا يقولونه او يقولون يقولون خلفه من ورائه ولهذا كان الصحابة عليهم رضوان الله

تعالى يعدون ذلك من النفاق. كما جاء في حديث عبد الله ابن عمر وغيره لما سئل عن - 00:02:38

يقول شيئا عند السلطان ويقولون خلفه ان ان لم يكونوا امامه قال كنا نعد ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من النفاق

يعني لابد ان يكون العالم والناسح واضحا حتى امام السلطان امام السلطان. فلا يمدحه في وجهه ثم يقول بخلاف ذلك في سره -

00:02:58

وانما يريه صورته على وجه الحقيقة. يريه صورته على وجه على وجه الحقيقة. فلا يبقى في قلبه شيء في سره ولا في علانيته من

جهة من جهة امره تختل اذا كان خلاف ذلك تختل الموازين تختل الموازين ومعنى هذا انه اذا كان العالم او - 00:03:18

والناسح او الوجيه او غير ذلك من من عامة الناس اذا كان يقول عند الحاكم والسلطان او عند العالم خلاف ما يقوله لو استتر بنفسه

فان افي هذا خديعة للحاكم والسلطان ان يظن ان الناس على وفاق معه في عقد من امر من امر العامة - 00:03:38

ما يظن انه راسخ فيهم فيقع في ذلك من اضطراب الامر. ولهذا كان النصح السلطان والنصح للحاكم والنصح للعالم في ظاهر امره
وعلايته على على حد سواء الناس في ذلك يتوازنون بحسب بعد - [00:03:58](#)

بعدي المنصوح عن الحق وبحسب قربه منه وبحسب نوع ما وقع فيه من مخالفة امر الله. هل وقع في امر من جهة سره او من جهة
علايته ام المخالفة في ذلك في خاصة نفسه او ما يتعلق بامر الامة الناس يتباينون يتباينون في ذلك والنصيحة تتباين بمقدار تباين -
[00:04:18](#)

تباين المخطئين ومنازلهم في ذلك واثار الخطأ الذي يقع منهم بالنسبة بالنسبة للناس. فذكر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الله جل
وعلا في هذه الاية حال المنافقين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يقولون له - [00:04:38](#)

في شهادته ويخالفونه في في غيبته. فكان ذلك فكان ذلك من النفاق. وهل هذا خاص برسول الله صلى الله عليه وسلم ام عام في
غيره وعام ايضا عام في غيره. فاذا كان لك فاذا كان لك صاحب تقول في وجهه - [00:04:58](#)

خلاف ما تقوله في في غيبته فهذا من النفاق في حقه فهذا من النفاق في حقه ان صلح فاستقم له وان فانصحك والا فدعه واخبره
بامرهم والا فدعه واخبره بامرهم. وهذا بخلاف ما يقع من النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك ايضا ما - [00:05:18](#)

رخص فيه من امر مداراة المنافقين كفاية لشرهم. كفاية لشرهم. ففي هذا فبهذا دفع للشر الكامن عندهم كما جاء في حديث عائشة
في قول النبي عليه الصلاة والسلام ان شر الناس من تركه الناس اتقاء فحشه اتقاء فحشه يعني يظهرون له - [00:05:38](#)

من البشاشة ما ما يخفون خلاف ذلك لانهم لو اظهروا ذلك لبغى وعاند. لبغى وعاند واعتدى فهذا يظهر له من البشاشة واللين
دفعاً لسوءه وشره. فالبراء ليس ممن داهن - [00:05:58](#)

انما البراء منه لانه لو نصح ما استقام للناس ولو دل الى الخير ما ما دل نفسه اليه وانما اعتدى وبغى وتكبر وطغى ولهذا يدارى في
مثل هذا ويبين على سبيل العموم ما وقع فيه من غير تعبير لذاته كما هو حال النبي عليه الصلاة والسلام - [00:06:18](#)

في امري في امر المنافقين. ويدل هذه على ان هذه الاية انما نزلت في المنافقين ان الله سبحانه وتعالى ذكر اوصافه قبل قبل ذلك
انهم يحرصون على اذاعة الاخبار واشاعتها من غير تقييم لموازين الامة فيها. واذا جاءهم امر - [00:06:38](#)

من الامن او الخوف اذاعوا به. يعني يظهرونه ولا يباليون باثار ذلك على الناس. باثار ذلك على الناس. وهمهم في ذلك مصلحة
وانفسهم. ولهذا نقول انه من شعب النفاق ان ينظر الانسان الى مصلحته لا الى مصلحة امته. الى مصلحة لا الى مصلحة امتي -

[00:06:58](#)

عليها يدور في نقل الاخبار فعليها يدور في نقل الاخبار. ولهذا امر الله بارجاع ما يتعلق بمصالح الامة الى اولي الامر واولو الامر في
ذلك هم العلماء هم العلماء الذين يعرفون مصالح الامة وذلك - [00:07:18](#)

بالادلة ومعرفتهم للحال ويستطيعون ان يستنبطوا من الادلة تعليلاً ليصلحوا لتلك المناسبة. ولهذا قال الله جل وعلا لعلم الذين
يستنبطونه منهم. ولهذا نقول ان المراد باولي الامر اذا اطلق في كلام الله انهم العلماء. انهم العلماء وهذا - [00:07:38](#)

وهذا هو الاصل وهذا الذي عليه عامة المفسرين من الصحابة والتابعين وغيرهم. وفي هذه الاية كذلك ويدل على ان المراد في هذه
الاية هم العلماء ذلك في جملة من المواضع في سياق هذه الايات. اولها ان الله سبحانه وتعالى - [00:07:58](#)

ذكر هذه الاية خطاباً للمنافقين في مخالفتهم لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يظهرون الطاعة في العلانية واذا خلوا
بانفسهم واستتروا اظهروا وابرزوا خلاف ما كانوا يظهرونه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهؤلاء الذين يصدرون عن امر رسول

الله هم المخاطبون - [00:08:18](#)

والرد هنا في قوله ردوه الى اولي الامر منهم. المراد بذلك هو رسول الله لان الخطاب توجه بعد السياق بين المنافقين وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم. ويدخل في ذلك في ذلك اتباع النبي صلى الله عليه وسلم من - [00:08:38](#)

ورثة الانبياء وهم العلماء كما جاء في الخبر العلماء ورثة الانبياء. ولهذا جاء الخطاب بالجمع هنا لان لان الخطاب يتوجه للنبي
وغيره. يتوجه الخطاب للنبي للنبي وغيره. الموضع الثاني في ذلك ان الله سبحانه وتعالى قال - [00:08:58](#)

لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولا يستنبط الا عالم. فان الجاهل لا يملك علما حتى يستنبط منه. والمراد بالاستنباط في لغة العرب هو اخراج الشيء كاخراج الدلو من البئر بالماء فان الانسان يستنبط من الدالة التي عنده من الوحيين ومعرفة - [00:09:18](#)

للاواقع والحال ما يناسب النازلة التي تمر به. لهذا قال لعلمه الذين يستنبطونه يستنبطونه منهم وهؤلاء هم العلماء وهؤلاء هم العلماء. الموضوع الثالث ان الله نص على العلم في قوله لعلمه الذين يستنبطون - [00:09:38](#)

يستنبطونه منه. والعلم في ذلك هو المعرفة. ولو كان الامر لا يتعلق بالعالم لقال الامر به به لان الامر لا يلزم معه العلم. قد يأمر الانسان وينهى بجهل لا بعلم. وانما كان الامر الذي يجب ان يطاع اذا كان - [00:09:58](#)

منبثقا عن علم. لهذا قال لعلمه الذين يستنبطونه منهم. ولو كان الامر يتوجه الى السلطان المجرد بعلم او بجهل لقال لا امر به سواء كان ذلك بعلم او بغير علم. ولهذا هذا قد يحمل على قول بعض السلف ان المراد - [00:10:18](#)

بهذا هو اذق من هذين المعنيين تكلم عليها المفسرون لا السلطان المجرد عن العلم ولا العالم المجرد عن السلطان وانما العالم العالم صاحب السلطان. صاحب السلطان الذي يكون له له الامر. واذا لم - [00:10:38](#)

يكن ثمة عالم له سلطان فعالم ولو لم يكن سلطان. فعالم لو لم يكن سلطان فان امره عن علم فان امره عن علم وهذا الذي امر الله عز وجل بذلك. والموضع الرابع في ذلك في قول الله سبحانه وتعالى هنا بعد ما ذكر - [00:10:58](#)

حال المنافقين قال الله جل وعلا ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا. ذكر الله فضله ورحمته واتباع الشيطان ولا يمكن هذا ان يكون الا لعالم الا من علم. لا يكون هذا الا عن علم. فان الامر من غير علم ليس رحمة. ليس - [00:11:18](#)

ليس رحمة وانما الرحمة ما كان عن علم بما يؤمر به وما ينهى عنه. ولهذا ذكر الشيطان لان العلم المجرد من غير الوحي قد يخالف امر الله ويسلك به الانسان سبيل الشيطان. ويسلك به الانسان سبيل الشيطان ولو - [00:11:38](#)

علم ولو تصوره علم. ولهذا نسب الرحمة اليه. ولولا فضل الله ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا والمراد بالقليل في ذلك هم اهل الايمان وقيل هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قد جاء عن علي بن ابي طالب عن عبدالله بن عباس المراد بالقليل هم - [00:11:58](#)

اهل الايمان المراد بهم هم اهل اهل الايمان. والمراد باحالة امر العامة من جهة الاخبار الواردة التي ترد الى الناس المراد بذلك ان اهل العلم يميزون الخبر الصادق من الكاذب. ولو كان - [00:12:18](#)

صادقا ربما لا يصوغ ان يذاع لا يسوغ ان ان يذاع فما كل خبر صحيح يذاع لماذا؟ لان من الاخبار الصحيحة ما في عضد الامة وما ومنها ما يكون خبرا صحيحا. ولكن فيه كشف لعورة. وستر لعيب - [00:12:38](#)

وهذا من الامور المحرمة ان تظهر ان تظهر للناس وان وان تكشف. ولهذا ولهذا يجب ان يكون امر الامة العام حتى ما يتعلق باذاعة الاخبار انما هو للعارفين بها والعلم في ذلك يتجزأ منهم من هو عالم بالسياسة ومنهم من هو عالم بالاقتصاد - [00:12:58](#)

ومنهم من هو عالم بالحرب والجهاد ومنهم من هو عالم ما يتعلق بامر العبادة ومنهم من هو عالم عارف فيما يتعلق بشأن في امره منهم من هو عالم بالطب والابوة والامراض فاذاعة مرض قد يكون منتشر في الناس ربما يورث بهم هلع يورث فيهم - [00:13:18](#)

وخوفا ويعطلهم عن مصالحهم. فاذا استتر ذلك الامر عنهم واجري فيه لعدم قدرتهم على الاحتراز منه. فيأتي اليهم عنهم بقدر الله ولا يملكون من ذلك حيلة وعدم اذاعته اولى. بخلاف اذاعة شيء ما يمكن ان يحترز منه. فاهل العلم - [00:13:38](#)

والمعرفة يدركون من الاخبار ما يذاع وما يستتر. واما من لا يهتم لامر الامة فهمه في ذلك في ذلك مصلحته. فاذا كانت المصلحة مالية فاذا حفظ ماله لا يعنيه من الاخبار المؤثرة على اموال الناس. واذا كان الذي - [00:13:58](#)

يعنيه تعنيه نفسه ودمه واهله واحترز لاهله ولدمه ولنفسه فما يعنيه من الاخبار ما اثر على دماء الناس واهليهم واعراضهم وهكذا في كل باب من الابواب. فان من نظر الى نفسه وخاصتها وعطل النظر عن - [00:14:18](#)

احوال الامة وحقوقها وعدم ارجاع امرهم الى من يدرك حالهم ومصلحتهم فان ذلك درب من دروب النفاق اق درب من دروب من

دروب النفاق ولهذا امر الله بارجاع امر الامة الى ارجاع الامة امر الامة الى ال - [00:14:38](#)

امن يعرف حالها ومصالحتها وكذلك ايضا فان في قول الله عز وجل اولي الامر منهم اشارة الى آآ ان المراد باولي الامر هو الحاكم المسلم. الحاكم المسلم. ولهذا قال منهم اولي الامر - [00:14:58](#)

منه لعلمه الذين يستنبطونه منه. هنا نقول ان الحاكم غير المسلم لا يكون مخاطبا في هذه الاية لا يكون مخاطبا في هذه الاية. وكذلك ايضا في قول الله جل وعلا لعلمه الذين يستنبطونه منهم. في هذا دلالة - [00:15:19](#)

انه ما كل عالم من العلماء يملك لة الاستنباط. في كل موضع ودليل في كل موضع ودليل. ولهذا قال اولي الامر منهم وهنا ذكر من اولي الامر يعني السلطان والعلم من عموم المؤمنين ثم ذكر اهل الاستنباط - [00:15:39](#)

من اهل العلم فهو استثناء من استثناء. اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم يعني من العلماء فما كل عالم من العلماء يستطيع ان يستنبط من الادلة حكما لكل نازلة. حكما لكل نازلة وانما يرجع في ذلك - [00:15:59](#)

الى اهل اهل السعة في المعرفة والبصيرة بالدليل والتعليل والقدرة على الاستنباط ومعرفة الواقع والحال ولهذا لا بد في امور الامة في العالم الذي يتصدر لها وان ينزل الاحكام عليها ان يكون عالما ان يكون عالما - [00:16:19](#)

اولها ان يكون عالما بالدليل. ان يكون عالما بالدليل. الامر الثاني ان يكون عالما بالنازلة المتعلقة بالدليل. الثالث ان يكون عالما بالتعليل. الرابط بين الدليل والنازلة. الرابط بين الدليل والنازلة حتى يضع الامر في في موضعه يضع الامر في في موضعه -

[00:16:39](#)

ربما كان في نوع من الوضع قوة ويحتاج الى توسط. وربما كان في الوضع توسط ويحتاج الى قوة. وربما انا في الوضع توسط ويحتاج الى لين وربما كان في الوضع لين ويحتاج الى توسط وقوة - [00:17:09](#)

وهذا يحتاج الى معرفة معرفة الحال معرفة تامة ومعرفة للدليل معرفة تامة ومعرفة للتعليل وذلك مناسبة الدليل للنازلة. مناسبة الدليل للنازلة حتى يضعها. والاطفاء التي تقع من اهل العلم في النوازل. اما - [00:17:29](#)

اما قصور بالادلة او قصور بمعرفة نازلة واما قصور في في التعليل في التعليل فربما استدل بدليل غيره اولى منه وهو اقرب فلم يكن محيطا بالادلة ولو كان محيطا بالادلة - [00:17:49](#)

لم يكن عارفا بالتعليل المناسب للنازلة حتى يضعه في موضعه. فلا بد من البصيرة البصيرة في هذا. وفي في هذا ايضا في هذه الاية دليل على ان علم الاخبار وتنقية ومعرفة الصحيح والظعيف منها. ومعرفة الجرح والتعديل واحوال الرجال فضل من الله ورحمة.

فضل من الله - [00:18:10](#)

ورحمة. ولهذا لما ذكر الله عز وجل الاستنباط في قوله لعلمه الذين يستنبطونه منهم. يعني يعرفون الصحيح من الضعيف ويختبرون الاقوال، الاقوال الصحيحة والظعيفة والمناسبة للحال وموضعها ان هذا فضل من الله ورحمة. فضل من الله ورحمة ولهذا -

[00:18:37](#)

علم الرجال وعلم العلل وعلم صحة الاخبار ما شاء الله اخرجوا الهرة هذا هرة ولا كلب يلا جزاك الله بسم الله ولا بأس لكن لما كانت المساجد فرش يعني يخشى من من اذيتها واذا جاء في حديث عبد الله بن عمر في الصحيح كانت الكلاب تقبل وتدبر في مسجد

رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابي داود - [00:18:57](#)

قال وتبول ولكن كانت ترب وتضربه الشمس او الريح ولكن الان الان فرص وبسط وربما يتأذى اه يتأذى المساجد وبزماننا ما نتأذى به المساجد في الازمنة السابقة. في هذا هذه الاية بيان لفضل آآ علم آآ - [00:19:31](#)

اه الاحاديث وصحتها وضعفها وعلم العلل والرجال ومعرفة احوالهم. وذلك ان الله سبحانه وتعالى ذكر الاستنباط ومن معانيه ومن معانيه الاستخبار ومن معانيه الاستخبار وذلك معرفة الصحيح من الضعيف كما جاء ذلك عن غير واحد من المفسرين من السلف كما

جاء عن ابي العالية الرفيع بن مهران وجاء ايضا عن - [00:19:54](#)

هذا هو يعني المراد بذلك هو هو استخبار الدليل صحة وصحة وضعفا. فيسألونه ماذا سمعت؟ وماذا وماذا رأيت حتى يستخبروه

ويستوثقوا منه فهذا علم صحة الاخبار. ولهذا الله سبحانه وتعالى لما ذكر هذا العلم بين فضله على امته بهذا العلم. ولو - 00:20:17
هنا فضل الله ورحمته. فبين ان هذا الفضل الذي انزله على هذه الامة بالوحي ومنه هذا العلم. ومنه هذا العلم لاتبعتم الشيطان الا لا
وفيه ان الامة تظل باخذها للاخبار من غير من غير روية واذاعتها للاخبار من غير - 00:20:37

الرزوية ولو كانت ولو كانت ولو كانت صحيحة. ولهذا جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام كما جاء في حديث ابي هريرة قال كفى
بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع كل ما جاءه من اخبار قام باذاعتها وهذه فتنة وخاصة في الازمنة المتأخرة مع سهولة
نقل الاخبار وادارتها بين اه - 00:20:57

الناس مع ضعف علم ودراية فهم الانسان في ذلك اه امان نفسه ولا يعنيه امر الامة ولا يعنيه امر الامة وما يفت في عضدها وما يفت
في في عضدها فالحاجة حاجة الامة لمثل هذا التأصيل في هذا الزمان اعظم من غيره - 00:21:17

من غيره من ازمنة سابقة وذلك ان المنابر في زماننا يملكها ربما العامة والبسطاء والجهال وربما الفساق والضلال والفساق والضلال
فالحاجة في ذلك ماسة ولهذا تختلط الموازين كثيرا بسبب نقل الاخبار وعدم التحري وعدم - 00:21:37

التحري فيها وردا في ذلك انما هو الى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى ورثته من اهل العلم بالوحي اهل العلم والمعرفة
بالنظر وفي هذه الايات في السياق لما ذكرنا ان سبب النزول آآ او سبب هذه الاية الخطاب للمنافقين وذلك - 00:21:57

انهم يظهرن ما لا اه او يبطنون ما لا يظهرن لرسول الله صلى الله عليه وسلم. الله عز وجل بعدما ذكر حال المنافقين مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال افلا يتدبرون - 00:22:24

هنا القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. فيه اشارة ودليل على ان سبب النفاق هو عدم تدبر القرآن انما يأخذون
بظاهر بظاهر القرآن وهذه صفة - 00:22:34

عامة وهي مطردة في المنافقين ليست في القرآن فحسب بل في كل عبادة في كل عبادة يأخذون منها ادناها فلا ينغمسون في العبادة
فلا فينغمسون في العبادة. فالصلاة يقومون لها كسالى ويأخذون بادناها فيؤدون الفرائض ولا يحفظون النوافل ولا يحفظون -

00:22:49

ليأخذوا بانها ما يسقط التكليف. وربما اذا اشتد فيه النفاق اسقط التكليف ايضا نفاقا للناس. وهكذا كذلك في اه في امر الصيام كذلك
بامر النفقة كذلك ايضا في امر في امر القرآن. بل ايضا من تأمل قول النبي عليه الصلاة والسلام في ماء زمزم هذا الفرق بيننا وبين -

00:23:09

بين المنافقين التضلع من ماء زمزم. التضلع من ماء زمزم المراد بذلك هو الاكثار منه. المنافق يأخذ من ذلك غايته او ادنى ادنى ذلك
لماذا؟ لضعف اليقين. لضعف اليقين بالخبر الوارد في فضله. فهو يأخذ يأخذ ادناه - 00:23:29

اما اذا كان صاحب يقين فانه يوغل في العبادة حتى يستوفي الحد الذي جاء في الشرع فلا يغلو ولا ولا يقصر في ذلك حتى يوافق
اهل النفاق. ولهذا نقول ان مقام الانسان في العبادة بحسب مقامه بحسب مقامه في اليقين - 00:23:49

حسب مقام في اليقين فاذا كان قوي اليقين كان اكثر استيفاء للعبادة. واذا كان ضعيفا في اليقين كان ضعيفا في عبادة حتى يأخذ
ادناها. فاذا انعدم اليقين انعدمت العبادة. فاذا انعدم اليقين انعدمت العبادة وضعف الانسان في ذلك فيبقى الايمان في -

00:24:09

الانسان والعمل كالمد والجزر كالمد والجزر اذا كان ثمة مد الجوارح امتدت الى العمل فاذا كان في ذلك اليقين في فان العمل ايضا
الجوارح تضعف في ذلك فلا يؤدي الانسان العمل على ما امره الله سبحانه وتعالى ويضعف في ذلك. ولهذا ذكر الله سبحانه وتعالى -

00:24:29

حال النفاق والمنافقين. وحينما ذكر الله حال النفاق اشار الى سبب من اسباب من اسباب النفاق عندهم افلا يتدبرون القرآن؟ يعني
يأخذون القرآن من ظاهره حروفا لا يتأملون في علله ولا في احكامه ولا كذلك - 00:24:49

ايضا في احكامه من جهة ادلته مآلاته ومصالح الناس لما ينزل الله عز وجل فيه من احكام وعبر وعبر فيه وانما يأخذون منها ظاهرها.

وانما يأخذون منها من آيات الله ظاهرة. يأخذون يأخذون الحروف. يأخذون اه - 00:25:09

ولا يعرفون من ذلك من جهة الحدود وذلك لان الانسان يستأثر بلذة قلبه لنفسه. يستأثر بلذة قلبه لنفسه فيريد ان يتمتع جوارحه وبصره وسمعه وغير ذلك من من متع الدنيا واسبابها ومنافذها - 00:25:31

الى روحه لا يأخذ من القرآن ما يعطل عاجلة منفعتة عاجلة منفعتي كذلك ايضا فيه اشارة لما ذكر الله سبحانه وتعالى هنا تدبر القرآن قال ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا يعني - 00:25:51

ان مما مما يعتقد الانسان ان في القرآن تضاد وتعارض هو بسبب عدم تدبره للقرآن. ولو كان من اهل التدبر والتأمل لن تبى لديه الاختلاف. ولكنه يأخذ الايات على ظاهرها على ظاهرها فيتوهم تعارضا في - 00:26:11

ذهنه لا وجود له من جهة الحقيقة وسبب ذلك العجلة في النظر في الايات فلا يعرف السابق من اللاحق والمتقدم المتأخر والعام من الخاص والمطلق والمقيد ولا يعرف ايضا مواضع مواضع اللغة - 00:26:31

وسياقاتها وبلاغة القرآن واساليبها وكذلك ايضا عمل النبي عليه الصلاة والسلام الذي يخص اطلاق القرآن يفسر ايواء ويبينه حتى حتى يزول عنه الغبش الاية الثانية في ذلك في قول الله عز وجل فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرص المؤمنين -

00:26:48

لما ذكر الله سبحانه وتعالى ما يتعلق بامر المنافقين ذكر الله سبحانه وتعالى ما يتعلق بامر القتال القتال في سبيل الله. تقدم معنا انه لا يكاد يذكر القتال الا ويقترن معه - 00:27:14

ذكر النفاق او ذكر المنافقين. اما على سبيل التصريح او على سبيل التلميح. وذلك ان اشد خصوم الجهاد هم المنافقون هم المنافقون وهذا شبيه بالاضطراد في القرآن. شبيه بالاضطراد في القرآن. فاذا وجدت اية من مواضع الجهاد فالتمس - 00:27:30

تصريحا او تلميحا للنفاق والمنافقين قبلها او بعدها او في اثنائها. او في في اثنائها. فذكر الله سبحانه وتعالى هنا امر المقاتلة الخطاب ايضا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك. خطاب هنا للنبي عليه الصلاة والسلام وفيه اشارة ان الانسان مرهون بعمله - 00:27:50

فيأتي بما كلفه الله عز وجل به ولا يعنيه غيره من الناس ولو قصروا في امتثال امر الله سبحانه وتعالى فعليه ان يأتي بما كلفه الله عز وجل به بما استطاع وان قصروا ان لا يقصر وفي هذا اشارة الى نهي الله سبحانه وتعالى - 00:28:10

ان يكون الانسان مقلدا وان يكون مع الجماعة ولو كان على الشر. بل الجماعة ما كان على الحق ولو كان الانسان منفردا او كان او كان وحده ولهذا امر الله عز وجل نبيه عليه الصلاة والسلام باتباع الحق والعمل به ولو كان وحده قال لا تكلف - 00:28:30

الا نفسك يعني انت المخاطب وعنها تسأل لا تسأل عن اعمال الآخرين وانما تسأل عن البلاغ. انما تسأل عن البلاغ لقيام البلاغ في نفسك فانك قادر على البلاغ. فان بلغ - 00:28:50

فحينئذ ادى ما عليه. ولهذا الله عز وجل يقول في كتابه العظيم وما على الرسول الا البلاغ عليه البلاغ. واما الاتباع والانقياد والهداية الذي هداية التوفيق وهداية الالهام فانما هي هي من الله - 00:29:07

سبحانه وتعالى. هذا اذا كان برسول الله صلى الله عليه وسلم فانه في غيره من باب اولى ممن يقود الامة او يوجهها من عالم او ناصح او عامر او مصلح ممن يوجهون الناس ويرشدونهم فاذا لم يتبعهم الناس لا - 00:29:27

الى ما عليه عليه الناس بل يثبت على الحق حتى يقضي الله امره حتى يقضي الله في ذلك في ذلك امره فيكون على الحق ولو كان ولو كان وحده وقول الله جل وعلا وحرص المؤمنين المراد بالتحريض المراد بذلك هو عظمهم كما جاء ذلك عن غير واحد - 00:29:47

من المفسرين من السلف وحرص المؤمنين يعني وعظمهم. وقيل احضضهم يعني حثهم على امتثال امر الله سبحانه وتعالى وهذا هو الذي عليك. وفي هذا اشارة الى ان الله سبحانه وتعالى انما امر نبيه عليه الصلاة والسلام واقتصر عليه بالبلاء - 00:30:07

واما الفعل فجعله فجعل التكليف في ذلك من الانسان لنفسه. ولهذا قال فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك. ثم قال حرص المؤمنين تكليف العملي على الانسان. واما البلاغ الذي يوصله الى الناس فهذا للنبي عليه الصلاة والسلام. اما جذب - 00:30:27

قلوبهم فهو لله سبحانه وتعالى. واما اسماعهم فيملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولهذا الله عز وجل يقول وان احد من استجارك فاجرته حتى يسمع كلام الله وهنا في قوله وحررض المؤمنين خطاب الاول للمشركين وهذا للمؤمنين - [00:30:54](#)

يعني تملك اسماعهم وتبلغهم الحق ولكن لا تملك قلوبهم لينقادوا اليك. لينقادوا اليك. فجعل الخطاب والمتعدي في ذلك البلاغ والخطاب اللازم وهو العمل خاص برسول الله صلى الله عليه وسلم. فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا الا نفسك وحررض - [00:31:14](#)

منين يعني ما يجب عليك في ذلك هو تحريضهم الى امتثال امر الله سبحانه وتعالى واما انقياد قلوبهم وجوارحهم فهو الى الله سبحانه وتعالى قال عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا - [00:31:34](#)

عسى وعد من الله ولا يخلف الله الميعاد وعسى في القرآن على التحقيق فاذا كانت من الله واجبة جعلها الله وعدا. وقد روى علي ابن ابي طلحة عن عبدالله بن عباس انه قال عسى من الله واجبه. عسى من الله واجبة. يعني ان الله - [00:31:49](#)

فلا بد ان يكف بأس الذين كفروا لابد ان يكف الله بأس الذين كفروا. ولكن القصور في الذين امنوا اذا عطلوا امر الله وقصروا بامتثال امره ظاهرا وباطنا حينئذ تكون النتيجة بمقدار الاخذ بالاسباب. فاذا عظموا فاذا عظم الاخذ بالاسباب وامتثال امر الله - [00:32:13](#)

نصر الله نصر الله سبحانه وتعالى عبده وممكن وممكن له. والخطاب هنا على ما تقدم انه للنبي عليه الصلاة والسلام والخطاب في ابواب النصر والتمكين للنبي يختلف عن امته. لان الله وعد نبيه عينا بالنصر. وما وعد احدا - [00:32:41](#)

من اعيان الامة بنصر فالامة منصورة بالجماعة بجماعتها وطائفة منها اما النبي فمصور بذاته بذاته. ولهذا قال الله جل وعلا لنبيه عليه الصلاة والسلام الا تنصروه فقد نصره الله. يعني حتى لو لم تنصروه - [00:33:09](#)

فالله يذهبكم جميعا وينصر نبيه. واما انتم فتنصرون جماعة لا بالافراد لهذا من سلك طريق النبي فلا ينتظر النصر بعينه. فلا ينتظر النصر النصر بعينه. فربما كان في اول الطريق هلاكه - [00:33:32](#)

فكان لبنة في بناء الحق واللبنة اما ان تكون في باطن الارض لا تكون في اعلاه واما ان تكون في اصل البناء واما ان تكون في اوسطه واما ان يكون قبة - [00:33:52](#)

قبة للحق واما ان يكون منارة فله المغنم في العاجل ولغيره المغرم في العاجل والمغنم في الاجل للجميع والمغنم في الاجل للجميع بحسب صدقهم في في بواطنهم. ولهذا ما وعد الله احدا ان - [00:34:02](#)

انصره بعينه من هذه الامة الا رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولهذا على ما تقدم الا تنصروه فقد نصره الله. الخطاب للنبي عليه الصلاة والسلام. اما هذه الامة كما جاء في حديث جابر - [00:34:22](#)

وفي حديث معاوية وغيرهم وحديث عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق كطائفة طائفة ربما منهم من يهلك في اول الطريق ومنهم من يهلك في اوسطه ولكن لابد من وصولهم وربما يصل اقوام ما سلكوا اول - [00:34:32](#)

الطريق وانما ولدوا في اخره. وما ادركوا شيئا من المشاق في اوله. ولهذا يوجد من الخلف والكمل من اصحاب رسول الله اي صلى الله عليه وسلم من مات في اول الطريق وهو افضل ممن شهد التمكين - [00:34:52](#)

بعد بعده كحال خديجة ما شهدت تمكين رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومنهم من شهد بعض التمكين وما شهدته كل ومن شهد اكثر كحمزة ابن عبد المطلب. وهؤلاء - [00:35:10](#)

من السابقين الاولين وهؤلاء من السابقين الاولين وهؤلاء مع فضلهم وجلالة قدرهم جعل الله اجلهم في اول الطريق ويمكن الله للمفضل ويعجل بالفاضل. يمكن الله عز وجل المفضل يعجل الله بالفاضل ولا يعني في ذلك تمايزا للممكن وهو اللاحق وفضلا - [00:35:26](#)

على السابق بل السابق افضل ولو لم يظهر التمكين على يديه. ولو لم يظهر التمكين على يديه. فربما كان التمكين لسبب سابق فالتمكين في ذلك ربما كان بسبب قد مضى بنى الناس عليه هرما. ولهذا المباني تشيد على قواعدها - [00:35:56](#)

فاذا شيدت بلا قواعد زلت فالقواعد ولو كانت خفية اعظم من ذات البناء المشيد. ولهذا نقول كم من سابق افض بغير ممكن اعظم من

لاحقا قد مكن على يديه قد مكن على يديه والمراتب في ذلك عند الله والمراتب في ذلك عند الله ولهذا فضل الله عز وجل -

[00:36:19](#)

ابقينا من الاولين من المهاجرين والانصار على من جاء من جاء بعدهم بعد ذلك ولكل فضل وفي كل خير وهنا في قول الله سبحانه وتعالى عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا والله اشهد بأسا واشهد ان كيلا لما ذكر الله بأس الذين كفروا عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا والله اشد بأسا وشد تنكيلا - [00:36:39](#)

في هذا اشارة والماحة الى انه اذا اظهر في قلب الانسان قوة للباطل فعليه ان يظهر قوة الحق فعليه ان يظهر ان يظهر قوة ان يستحضر قوة الله. واذا استحضر واذا استحضر في قلبه عزة - [00:37:03](#)

اهل الباطل ان يستحضر عزة الله. واذا استحضر في قلبه تمكين اهل الشر والباطل فليستحضر تمكين الله عز وجل وقدرته جل وعلا اهل الاتباع منه لاهل الاتباع له. ولهذا نقول الامر مغالبة - [00:37:24](#)

والشيطان انما يريد ان يهزم الانسان باستحضاره لقوة اهل الشر في قلب في قلب اهل الحق في قلب اهل الحق فيريد ان ان يحظر في قلبي ونفوس اه اهل الايمان قوة اهل الباطل وشوكتهم وتمكينهم وعزتهم ليضعف في ذلك - [00:37:44](#)

فكلما استحضر عزة للباطل عليه ان يستحضر عزة عزة الله سبحانه وتعالى وقدرته. فاذا ظهر في قلبه الخوف من اهل الباطل فعليه ان ان يستحضر قدرة الله وقوته ليخاف ليخاف منه. واذا كلما ظهر في قلبه شيء يعظم فيه المخلوق - [00:38:04](#)

فليعلم ان ان ما لله عز وجل من ذلك اعظم وله الكمال المطلق في ذلك سبحانه وتعالى الاية الثالثة في قول الله جل وعلا من يشفع شفاعا حسنة يكن له نصيب منها. المراد بالشفاعة هو ان يضم الى الفرد ان يضم الى - [00:38:24](#)

غيره يعضده في تحقيق ما يرجوه. في تحقيق ما يرجوه. وغلب في لغة العرب ان الفرد هو الشيع وهو ما والشيع يعني ان ما ما يقبل القسمة من غير كسر - [00:38:44](#)

وذلك من الاثنين والاربعة والستة ثمانية وهكذا من من اضعافها من اضعافها ثمة اعداد فردية وثمة اعداد زوجية وهي الشفع وهي الشفع وهذا هو الغالب ولكن هنا نقول ان الثلاثة قد تكون شفعا والخمسة قد تكون شفعا والسبعة قد تكون شفعا - [00:39:04](#) باعتبار الجهتين لا باعتبار العدد. باعتبار الجهتين لا باعتبار العدد. فقد يستشفع الواحد بواحد ويسمى شفاعا وقد يستشفع الواحد باثنين وتسمى شفاعا وهم ثلاثة ويستشفع الواحد بثلاثة فيكونون اربعة شفاعا وكذلك بخمسة - [00:39:24](#)

هكذا فهي لما انضم الى الواحد غيره لما انضم الى الواحد غيره فيستشفع الواحد بالواحد وبالاثنين والثلاثة فيقول اتيت بهؤلاء في عام في قضية كذا وكذا في حق او رفع ظلم او غير او غير ذلك فهذه شفاعا باعتبار الجهتين لا باعتبار عدد افرادها -

[00:39:42](#)

باعتبار عدد عدد افرادها. والله سبحانه وتعالى قد بين فضل الشفاعا كما في هذه الاية ان الانسان شريك في الفضل او الاجر الذي حققوا على على يديه على يديه. وموضع الشفاعا هو الجاه الذي يعطيه الله عز وجل اهله سواء - [00:40:02](#)

كان الجاه ذلك جاه السلطان او كان ذلك جاه العلم او جاه المال او جاه النسب او الحسب فزكاته في ذلك الشفاعا زكاته الشفاعا وذلك باعطاء صاحب الحق حقا فان النفوس تنكسر عند اصحاب الجاه تنكسر عند اصحاب الجاه ترجوهم وترجو حظوة - [00:40:22](#)

لهم او تهابهم او غير ذلك من المصالح او الشرور التي يرجونها من ورائهم. فهذا فهذا من المصالح او ربما كان من المحبة والمودة للاجر في في ذلك فهذا ايضا من مقاصد اه دفع الظلم وجلب وجلب الحق عند - [00:40:42](#)

بعض بعض النفوس. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري قال عليه الصلاة والسلام اشفعوا فلتؤجروا وليقضي الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ما يشاء - [00:41:02](#)

وفي رواية اشفعوا فلتؤجروا وليقضي الله على لسان رسوله ما احب. يعني ان الله سبحانه وتعالى يقدر الاشياء فالانسان عليه ان يبذل ان يبذل الشفاعا والانسان يؤجر على الشفاعا ولو لم تتحقق النتيجة ولو لم تتحقق في ذلك - [00:41:18](#)

في ذلك النتيجة. واذا تحققت النتيجة فبمقدار ثمرتها يكون في ذلك الاجر الاجر له عند الله سبحانه وتعالى النبي صلى الله عليه

وسلم يروى عنه قال وفي خبر حسنه بعضهم قال انفع الناس - 00:41:38

افضل الناس انفعهم للناس. انفع افضل الناس انفعهم للناس. والمراد بذلك هو في تحقيق مصالحهم. ودفع الشرور عنه. وكلما عظم جاه الانسان وجب عليه زكاته. وزكاة الجاهل شفاعه. كما زكاة المال النفقة والصدقة - 00:41:57

النفقة والصدقة والناس يتباينون في ذلك قدرا كما يتباين اهل المال كثرة وقلة وكثرة وقلة ما احد يحرم من ذلك ولو كان في دائرة في دائرة ضيقة في هذا وهنا في قول الله سبحانه وتعالى في تقسيمه - 00:42:17

باع من يشفع شفاعه حسنة شفاعه سيئة يعني انه كما يكسب الانسان اجرا بشفاعته للخير كذلك ايضا يكسب سوءا في شفاعته لي الشر وذلك بجلب الظلم ورفع الحق عن مستحقه فهذا من فهذا من الاثام التي - 00:42:37

يكسب بها الانسان اي يكسب بها الانسان اثما. ولهذا الله عز وجل يقول يكن له كفل منها. الكفل المراد بذلك هو الحظ. هو الحظ. يعني له نصيب من ذلك الشر الذي يتحقق على على يده ولو سعى ولو لم يتحقق كان اثمه في سعيه كذلك بمقدار بمقدار اقبال قلب -

00:42:57

الى تحقق ذلك الباطل ورغبته ان يتحقق على على يديه. وقيل المراد بالكفل هو الاثم. والاثم الذي يتبع الانسان وهذا يدل على ان المراد النصيب. في الشفاعه الحسنة المراد بالاجر. المراد به الاجر عند الله سبحانه وتعالى - 00:43:17

والشفاعة بمنازلتها الشفاعات بمنازلتها. والشفاعة محمودة ومحموده و استثناءات لها فيما منها ما يتعلق بالحدود. اذا بلغت السلطان فانه لا يجوز للانسان ان يشفع ان يشفع فيها ولصاحب الحق الا يقبل الشفاعه. لصاحب الحق الا يقبل الشفاعه. اذا كان له حق. ولهذا -

00:43:37

بيرة لم تقبل شفاعه النبي صلى الله عليه وسلم في حقها وليس في ذلك عيب عليها. وليس في ذلك عيب عيب عليها. فان الى فلا فهو حسن وان لم يقبل فلا بأس وهو حق. وهو حق والانسان في ذلك يبذل في ذلك في ذلك معروفا. واما - 00:44:08

اخذ الاجرة على الشفاعه اما اخذ الاجرة على الشفاعه فمحرمه. بظاهر عمل السلف من الصحابة والتابعين. وقد جاء في حديث في حديث ابي امامة عند ابي داود وغيره قال عليه الصلاة والسلام من شفع شفاعه فاهديت له هدية فقد اتى بابا من ابواب الربا -

00:44:28

وهذا الحديث منهم من حسن ومنهم من اعله بالقاسم ابن عبد الرحمن وعلى كل فمن نظر الى عمل الصحابة عليهم رضوان الله تعالى وجد انهم يحذرون من ذلك من قبول الهدية او اشتراطها عند - 00:44:48

الشفاعة عند الشفاعه. وقد جاء ذلك عن عبد الله ابن مسعود عليه رضوان الله تعالى باسناد صحيح. كما روى مسروق عن عبد الله بن مسعود عليه رضوان الله تعالى انه قال من شفع شفاعه فاهديت اليه هدية فاخذها فذاك فذلك السحت. فذلك - 00:45:04

السحت واسناده صحيح من حديث مسروق عن عبد الله بن مسعود. وكذلك ايضا جاء من حديث ابي مسعود الانصاري عليه رضوان الله تعالى. انه انه جاء الى اهله فوجد هدية فقل ما هذه؟ قال هذه من من رجل قد شفعت له فقال ردوها الي اتعجل - 00:45:24

في الدنيا اتعجل اجري في الدنيا يعني اما ان تكون جعالة واما ان تكون شفاعه فاذا كان في جاه الانسان فهي شفاعه اذا كان بغير جاهه فهي جعالة. وما الفرق بين الجعالة والشفاعة؟ يعني الانسان يريد ان ان يقوم بعمل لشخص - 00:45:44

من الاشخاص في انجاز مهمة او غير ذلك فما الفرق بينها وبين الشفاعه؟ فنقول كل شيء يتحقق بالجاه فهو كل شيء يتحقق بالجاه في فهو شفاعه. ولا يجوز للانسان ان يأخذ عليه مالا. وكل شيء يتحقق بالسعي - 00:46:04

يتحقق بالسعي. فمن سعى فيه تحقق ولو لم يكن صاحب جاه فتلك جعالة فتلك جعالة وذلك بالاجور التي يسعى فيها الانسان وذلك مثلا باستئجار الرواحل في حملها او كذلك ايضا بالبريد في الاتيان به والذهاب به كذلك ايضا آآ في انجاز ما يسمى مثلا - 00:46:24

والاوراق المعتاد المعتاد القيام بها وغير ذلك. كذلك ايضا في المرافعات والمدافعات في المحاماة ونحو ذلك. فتلك تلك تدخل في في دائرة الجعالة في دائرة الجعالة ما لم يكن للجاه اثر فاذا كان للجاه اثر فان - 00:46:53

كحظ جعله الله في الانسان ليس له ان يأخذ عليه مالا. فاذا اخذ عليه مالا فذلك السحت. فذلك السحت كالعالم يسعى في

الشفاعة لاحد ثم يأخذ على ذلك مالا. فآخذة المال سحت. فآخذة المال سحت. لانه لو سعى غيرهه - [00:47:13](#)

بغير علم ما تحقق له ما تحقق له ذلك. والجاه الذي يأتي الانسان مثلا بحسبه او بنسبه فهذا من الله فهذا من الله فلا يجوز للانسان ان يأخذ عليه مالا عند الشفاعة لاحد فيسعى لاحد لسلطانه او - [00:47:35](#)

تجاهه او لنسبه او لعلمه او غير ذلك من الامور التي هي حظوة عند الناس فيجب بان يرفع الباطل وان يجلب الحق بلا اجرة. لانه لو سعى غيرهه من الناس ما قبل منه. فلما امتاز عن - [00:47:57](#)

غيرهم لشيء خصه الله به حرم عليه ان يأخذه وهذا هو الفرق بين الجعالة وبين وبين الشفاعة بين الجعالة وبين وبين الشفاعة ولكن اذا قال قائل ان ان فلانا لا يشفع لي الا اذا اخذ - [00:48:17](#)

اذا اخذ ماله فهل له ان يجلب حقه وان يدفع الظلم عن نفسه ولو دفع مالا نعم نعم له ذلك ولهذا جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لاعطي اقواما - [00:48:38](#)

مالا يتأبطونها نارا قالوا يا رسول الله لم تعطهم قال يأبون الا سؤلها ويأبى الله علي البخل. ويأبى الله علي علي البخل. وهذا قد يجوز من انسان الدفع ويحرم على القابض القبض - [00:48:57](#)

وهذا وارد في الشريعة كحال الانسان الذي يريد ان يستعمل مباحا لكنه لا يجده لا يجده الا بيعا وبيعه محرم كبيع الكلب فاذن الله في كلب الصيد كلب الماشية كلب الزراعة كلب الحراسة ولكنه لم يجده الا بيع. فاراده هبة او ارادة من - [00:49:20](#)

اي موضع فلم يجده الا بمال جاز له ان يدفع وحرم على القابض ان يقبض. حرم على القابض ان يقبض. كذلك دفع الظلم. اذا الانسان يدفع عني الظلم فلم يدفع الا بمال دفع. وقد دفع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا كما صح ذلك عن عبدالله بن مسعود في الحبشة. وهذا - [00:49:44](#)

يكون من الانسان في دفع في دفع الظلم عن نفسه وجلب الحق وجلب الحق الحق له. واما الشفاعة الحسنة فهي ما يحق الحق ويدفع الباطل ما يحق الحق ويدفع الباطل والمراد بالحق هو الحق العام والخاص وليس المراد بذلك هو الحق الخاص - [00:50:04](#)

قد يأتي تأتي الشفاعة مثلا بحق احد في خاصة نفسه. في خاصة في خاصة نفسه. ولكن يأتيه حقه ويدفع حق من هو اولى به منه به به منه. فهو اخذ حقا له ولكنه حرم غيرهه. ممن هو احق احق منه بذلك. فكان في حقه الذي اخذه - [00:50:31](#)

كثيبة من بعض فلا يجوز له حينئذ ان يأخذه ولا يجوز للشافعي ان يشفع فلا يجوز للشافعي عن ان يشفع ولكن اذا شفع له في احقاق حق او دفع باطل لا يتسبب الحق الذي يأخذه بحرمان احد. ولا في الباطل الذي - [00:50:59](#)

يرفع عنه ان يوضع على احد. ان يوضع على احد وانما يرفع بلا وضع. والحق يجلب بلاد يعني لا يدفع عن احد غيرهه فحينئذ يقال لا حرج لا حرج في ذلك لا حرج في ذلك ولهذا ينبغي للمشفوع له - [00:51:19](#)

اذا اراد ان يستشفع وللشافعي اذا اراد ان يشفع لاحد في رفع ظلم ان ينظر في الظلم بعد رفعه هل ينزل على هل ينزل على احد من غير من غير اه من غير من يستحق ذلك ذلك الظلم او او العقوبة وكذلك - [00:51:39](#)

اذا اراد جلب منفعة لاحد هل هذه المنفعة تؤخذ من احد من الناس ويعطى اياه؟ فلا بد ان ينظر اليها عند وضعها ان ينظر اليها قبل قبل وضعها كذلك. اخذت ممن وممن؟ وممن جاءت هل سلبت من احد؟ كذلك عند رفع الظلم ان ينظر اليه - [00:51:59](#)

بعد بعد رفعه كما ينظر اليه عند رفعه اين يحل تحل تلك العقوبة وذلك ايضا في مسائل الغرامات المالية اذا كان على احد الغرامة مالية بظلم فاراد ان يرفعها والنظام لا يأذن بذلك اما ان ترفع عنه ولو كان مظلوما ان توضع على غيرهه. ان توضع على على غيرهه - [00:52:19](#)

والا يحاسب القائمون على ذلك بفقد هذا الرقم من الناس لهذا لا يجوز له ان يشفع لا يجوز له ان يشفع لانه لو رفعت هذه الغرامة عنك على غيرك وضعت على على غيرك فلا ترفع عنك وتوضع على غيرك فربما كان ضررها على غيرك اشد من ضررها عليك - [00:52:39](#)

اشد من ضررها عليك فيسترجع الانسان الظلم بنفسه بما يستطيع واذا لم يستطع فاجره على الله. كذلك ايضا في تحقق المنافع في تحقق المنافع فاذا كانت المنافع محصورة كالمنافع المالية تدفع للمستحقين كالمنافع الذي تكون لاقوام محتاجين - [00:52:59](#)

او نحو ذلك فثمة رقم يدفع لمن هذا وصفه لمن هذا وصفه وكلما كان الانسان للوصف او اب يعني اقرب من جهة الاستحقاق قدم غيره وغلب على ظنه انه يسقط من اهل الاستحقاق - [00:53:21](#)

من هو اولى منه كانت شفاعته في ذلك سيئة. كانت شفاعته في ذلك سيئة. الا اذا كانت الشفاعة ان يأخذ مالا له وغير المقدر المال غير المقدر فاخذ قدرا زائدا او - [00:53:41](#)

ان يبين ان صاحب هذا الحق هو اولى اولى من غيره اولى من غيره سواء كان مريضا او كان فقيرا او كان به نازلة او جائحة نزلت على ماله ومتاعه فانه ينظر بحسب الحال وكل حال لها لها قدرها وامرها - [00:53:58](#)

وهنا في قول الله عز وجل وكان الله على كل شيء مقبلا. المراد بالمقبول هو الحفيظ. كما جاء ذلك عن عبد الله ابن عباس عليه رضوان الله تعالى كما رواه علي بن ابي طلحة - [00:54:19](#)

عن عبد الله بن عباس ورواه ابن ابي حاتم وابن المنذر وكذلك من جرير الطبري وغيرهم. وكذلك ايضا اه جاء المؤمن المراد بذلك فهو كفاية الله لعبده. فبمقدار حفظ العبد لامر الله يحفظ الله يحفظ الله عبده. يحفظ الله الله عبده - [00:54:29](#)

نتوقف عند هذا القدر ونكمل في المجلس القادم باذن الله تعالى وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:54:49](#)